مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 03 – ديسمبر 2021
OEB Univ. Publish. Co.

أثر التربية البيئية على السلوك البيئي الإنساني

The effect of environmental education on human environmental behavior

ط.د. داود رزايقية*، جامعة أم البواقي، الجزائر.
rezzavid@gmail.com
د. محمد رضا التميمي، جامعة أم البواقي، الجزائر.
timimikadhem@yahoo.fr

تاريخ التسليم:(2020/10/17)، تاريخ المراجعة:(2021/07/10)،تاريخ القبول:(2021/10/31)

ملخص :

إن لعملية التربية بجميع مستوياتها مكانة هامة عند المجتمعات العربية والغربية بفضل تقنياتها الحديثة وقدرتها على الانتشار والتغلغل بين فئات المجتمع بمختلف أطيافه وشرائحه، والتربية البيئية كأحد به. أنواع التربية تهدف إلى صون ورعاية البيئة ومواردها المتاحة، ولقد أثبتت الدراسات بأنها الأداة الفعالة والمناسبة في نشر وتنمية الوعي البيئي بين أفراد المجتمع وتهذيب سلوكهم البيئي كما أنها تعمل على زرع فكرة الصداقة البيئية بشكل لا يستهان البيئة،

الكلمات المفتاحية: التربية البيئية، الوعي البيئي، السلوك البيئي، الموارد البيئية، التنمية المستدامة.

Abstract :

The education process at all its levels has an important place in Arab and Western societies thanks to its modern technologies and its ability to spread and penetrate among the different classes of society in all its spectrums and strata, and environmental education as one of the types of education aimed at preserving and caring for the environment and its available resources, and studies have proven that it is An effective and appropriate tool in spreading and developing environmental awareness among members of society and refining their environmental behavior. It also works to cultivate the idea of environmental friendliness in a way that cannot be reckoned with.

Key words : Environment, environmental education, environmental awareness, environmental behavior, environmental resources, sustainable development.

* **المؤلف المراسل: ط.د.داود رزايقية ، الإيميل: rezzavid@gmail.com**

مقدمة:

عمل الإنسان منذ وجوده على سطح الأرض على استغلال مواردها و ثرواتها الطبيعية لبناء حضارته الإنسانية، إلا أن وتيرة استغلاله لهذه الموارد ازدادت بصورة مذهلة على مر العصور حتى بلغت ذروتها في القرن العشرين، فأفسد قدرتها على التجدد التلقائي، و أخل بالتوازن الطبيعي للحياة و جعل الأنشطة الإنمائية التي لم تضع الاعتبارات البيئية في حسبانها تسهم في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية، و تثير القلق تجاه أهمية المحافظة على مقومات الحياة على الكرة الأرضية التي تنفرد الموازين الطبيعية فيها بكونها بمنتهى الحساسية، و بهذا كان لزاما البحث عن مخرج لهذه المعضلة و إيجاد حلول للمحافظة على البيئة و عناصرها.

تعد مشكلة تدهور البيئة من المشكلات الدولية الحديثة و المعقدة في تاريخ المجتمعات البشرية فالمخاطر المحيطة بالبيئة و ما يرافقها من تهديدات للإنسان و الطبيعة لم تكن مثار اهتمام كبير إلا في الربع الأخير من القرن الماضي بسبب الإدراك المتزايد بأن أي مساس بالبيئة لا تنحصر آثاره في مجال معين بل تمتد إلى مجالات عديدة أخرى، خاصة بعد الخلل الكبير الذي حدث في التوازن بين عناصر البيئة نتيجة الثورة الصناعية المتسارعة، فظهرت بسبب ذلك ظواهر جديدة لم يعرفها الإنسان من قبل كظاهرة المطر الحمضي، و البيت الزجاجي، والإثراء الغذائي والضباب الضوئي الكيميائي، وانخفاض تركيز الأوزون، و الاحتباس الحراري،.....كل هذه الظواهر مست البيئة بأكملها وأدت إلى تدهورها وتقهقرها، كما كانت لها تأثيرات سلبية ومباشرة على صحة الإنسان والحيوان والنبات، وفرضت نفسها على الإنسان و اضطرته إلى تغيير نظرته وسياسته نحو البيئة وأجبرته على توجيه اهتمامه بهذه القضايا و تقديم الحلول الكفيلة بها وهكذا اتجهت فكرة الإنسان إلى البحث عن الحلول الفعالة والعملية في المجال البيئي والتي من أهمها وأنجعها التربية البيئية التي تساعد بشكل كبير في الحفاظ على البيئة وذلك بالحد أو التقليل من تدهورها واضمحلالها.

لقد بدت الحاجة ملحة إلى توافر المعلومات العلمية والتقنية والاقتصادية اللازمة لبيان الأساليب الواجب اتخاذها للمحافظة على ثروات هذه المعمورة، وكذا صياغة سياسات دولية لحماية الموارد الأرضية الطبيعية، لا سيما الأساسية منها كالماء والهواء والغطاء النباتي، مما دعا الحكومات إلى التفكير بجدية في الدعوة إلى مؤتمر عالمي لمناقشة السبل الكفيلة لإيقاف التدهور البيئي أو الحد منه، ومن أجل ذلك عقدت عدة مؤتمرات عالمية لبحث هذا الموضوع، كان من أولها مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة الإنسانية الذي انعقد في ستوكهولم سنة 1972 وتمخض عنه برنامج التربية البيئية الدولي، وتلت ذلك ندوات ولقاءات كثيرة كان من أهمها المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية الذي انعقد بالإتحاد السوفياتي سنة 1977 ثم المؤتمر التاريخي عن البيئة والتنمية الذي انعقد في البرازيل سنة 1992،و قد دعت كل هذه اللقاءات إلى نشر الوعي البيئي والعناية بقضايا البيئة عن طريق وسائل

الإعلام بمختلف أنواعها وصورها بالإضافة إلى نشر المعارف عن كيفية حماية البيئة وترقيتها عن طريق اعتماد التربية البيئية ضمن المناهج التعليمية والتدريبية.

إن التربية البيئية هي عبارة عن منهج تربوي يهدف إلى تكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها واستثمارها استثمارا مرشدا ومستداما، ولهذا ينادي المختصون بضرورة إدراج التربية البيئية منذ المراحل التعليمية الأولى وتسير قدماً حتى تغطي باقي مراحل التعليم على أن تتضمن المناهج الدراسية البيئية مواد تثير عند الناشئة ملكات الفضول والملاحظة والتفسير، وتتضمن أيضاً المعارف الأساسية عن ترابط جميع عناصر البيئة وأثرها على حياة الإنسان الاجتماعية والثقافية، كما تتضمن المناهج الدراسية أيضاً الإدراك العلمي للبيئة الطبيعية ولما لها من أهمية ووظائف، كما تتضمن المناهج أيضا تبصيراً بالمنهج السليم في الاغتراف من الموارد الطبيعية سواء المتجددة منها أو غير المتجددة، ثم إشراك الطلبة في النشاطات البيئية لما لها من أهمية في زيادة الوعي والإدراك بقضايا البيئية

فإلى أي مدى تساهم التربية البيئية في تقويم السلوك البيئي الانساني وتوجيهه للحفاظ على البيئة ومقوماتها؟

وللإجابة على هذا التساؤل سوف نتبع المنهج التحليلي و ذلك بالاعتماد على خطة ثنائية بمبحثين نخصص الأول لأهمية البيئة في حياة الإنسان نتحدث في مطلبه الأول على أهمية البيئة في المجتمع، و نتكلم في المطلب الثاني على الإنسان و المشكلات البيئية، أما المبحث الثاني فسنفرده للوعي البيئي وسلوكيات الإنسان نتناول في مطلبه الأول أهمية التربية البيئية وخصائصها، ونستعرض في الثاني دور كل من الأسرة والمدرسة في غرس الوعي البيئي وترسيخه.

1- أهمية البيئة في حياة الإنسان

تمثل البيئة بالنسبة للإنسان الوسط الذي يعيش فيه ويستمد منه وجوده، وهي تتكون بصورة عامة من عناصر أساسية هي الماء والهواء واليابسة ووجود هذه العناصر هو أساس وجود الحياة البشرية، فالإنسان لا يستطيع العيش لحظة واحدة من دون توافرها جميعا، ومن هذا المنطلق تتجلى أهمية البيئة في حياة الإنسان وعلاقته بها فهو المسؤول الوحيد عن تدهورها أو رقيها، وسنتطرق في هذا المبحث لأهمية البيئة في المجتمع وكذا دور الإنسان في خلق المشكلات البيئية .

1-2 أهمية البيئة في المجتمع:

إن البيئة هي الوطن الذي نعيش فيه جميعا و نحيا فيه معا في مكان واحد و هي بيئة واحدة للغني والفقير والصغير والكبير، فقد يختلف الأشخاص في نوعية طعامهم أو ملابسهم أو الأشياء التي

يقتنونها، أما البيئة التي يعيشون فيها فهي واحدة للجميع، فكلنا نستنشق نفس الهواء ونمشي على نفس الأرض ويؤثر فينا نفس الجو والطقس والأمطار والرياح، لذلك فالبيئة ونظافتها والعناية بها هي مسؤوليتنا جميعا بلا استثناء، فالأرض هي كوكبنا وهي وطننا الذي لا يوجد لنا بديل عنه، فإن تلوث ولم يعد صالحا للحياة بسبب نفاياتنا ومخلفاتنا وفضلاتنا الصناعية التي لا تندمج مع البيئة الأرضية فإننا نحن المسؤولين عن ذلك جميعا، وبالطبع فان البيئة النظيفة الصحية لها فوائد جمة و كثيرة تنعكس إيجابا على صحة الإنسان وتقيه من الإصابة بالأمراض الخطيرة والمزمنة (حافظ ،2018، ص.9)

مفهوم البيئة وعناصرها:

"البيئة" مصطلح شائع الاستخدام و ترتبط مدلولاته بنمط العلاقة بينه وبين مستخدمه فالبيت بيئة والمدرسة بيئة، والحي بيئة، والبلد بيئة، والكرة الأرضية بيئة، والكون كله بيئة، ويمكن أن ننظر إلى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة فنقول البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الثقافية والبيئة الصحية، وهناك البيئة الاجتماعية، والبيئة الروحية، والبيئة السياسية ...

والبيئة في اللغة العربية إسم مشتق من الفعل الماضي بوأ مضارعه يبوأ، وتشير معاجم اللغة العربية إلى أن هذا الفعل قد استخدم في أكثر من معنى ولكن أشهر هذه المعاني هو ما كان في أصله اللغوي يرجع إلى الفعل باء ومضارعه يتبوأ أي بمعنى نزل وأقام، وقد جاء في المعجم الوجيز بوأ فلان منزلا، وتبوأ فلان المكان أي نزله وأقام فيه، وتبوأت منزلاً أي نزلته وبوأت الرجل منزلاً أي هيأته ومكنت له فيه، إذا فالبيئة تعني في اللغة المنزل أو المقام والحال، وهي ما يحيط بالفرد أو المجتمع ويؤثر فيهما.

ولا يختلف المعنى الاصطلاحي للبيئة عن معناها اللغوي كثيراً، حيث تُعرفُ البيئة بأنها الطبيعة بما فيها من أحياء وغير أحياء، أي العالم من حولنا فوق الأرض ونجد أن بعض الباحثين عرفها بأنها "مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على الكائن الحي، أو التي تحدد نظام مجموعة ايكولوجية مترابطة" وفي نفس هذا الاتجاه عرفها مؤتمر ستوكهولم لعام 1972 بأنها"مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى."

وكثرت التعاريف بشأن البيئة وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك إتفاق بين الباحثين والعلماء على تحديد معنى البيئة اصطلاحا بشكل دقيق، إلا أن معظم التعريفاتتشير إلى المعنى نفسه وتعرف البيئة بأنها "ذلك الإطار الذي يحيى فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر" (الحمد وصباريني ،1979، ص.25)

ضرورة الإهتمام بالبيئة و المحافظة عليها ؟

إن إدراك الفرد والجماعة لأهمية البيئة وضرورة المحافظة على عناصرها قديم قدم وجود الإنسان على الأرض، غير أن هذا الإدراك تزايد منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة لبيئة الإنسان في العاصمة السويدية ستوكهولم سنة 1972، واليوم ثمة إجماع عام على أن حياة الإنسان وصحته ورفاهيته مرتبطة كل الارتباط بمصادر البيئة المحيطة به وسلامتها، وهي التي تحدد مصير الأجيال حاضراً ومستقبلاً

(حافظ ،2018، ص.10) ، فكلما تحسن سلوك الإنسان تجاه البيئة انعكس ذلك بالإيجاب على حياته اليومية، فعدم تلويث البيئة برمي الفضلات في كل مكان عشوائيا بل رميها فقط في الأماكن المخصصة لها يقضي على انتشار الأمراض و الأوبئة و يمنع تكاثر الفيروسات ويحافظ على المياه المخصصة للسقي و الشرب، كما أن الإكثار من المساحات الخضراء وغرس الأشجار والنباتات والمحافظة عليها يوفر الهواء النقي الذي يفيد صحة الإنسان.

لقد شكلت و لازالت تشكل المشكلات البيئية وتفاقماتها المتراكمة على امتداد ما يقارب قرن من الزمن عبئاً ثقيلاً على النظام البيئي، فوتائر التدهور تسارعت خلال النصف الثاني من القرن العشرين بسبب الأحداث المتعاقبة و المتتالية و التي أثرت تأثيراً كبيراً على البيئة في العالم كالحروب والتلوث والتغيرات المناخية والفقر والمجاعة وانتشار الأمراض وغيرها، فأصبحت بذلك مشكلات التدهور والتلوث البيئي قضية محورية للحياة ولمستقبل الأمة بكاملها، حيث أصبح أمراً مؤكداً ولا يقبل الشك بأن الاستقرار والتنمية ترتبطان ارتباطا وثيقا مع تعزيز اتجاهات تنظيف البيئة ورعايتها وحمايتها وكل هذا يستلزم إدارة بيئية عصرية ومتطورة من دونها لا يمكن بلوغ الاستقرار والتنمية المستدامة (محمد ،2018، ص.34)، بحيث تشكل فيها التربية البيئية قاعدة الأساس وذلك لاستثمارها مباشرة في سلوك الإنسان و توجيهه نحو المحافظة على البيئة بكل عناصرها ومكوناتها.

ولا يخفى على أحد أن حماية البيئة أصبحت من أهم التحديات التي تواجه عالمنا اليوم وهي مواجهة يكون النجاح فيها خير ميراث للأجيال القادمة فإذا كان السلوك الإنساني هو العامل الأساس الذي يحدد أسلوب وطريقة تعاملنا مع البيئة واستغلال مواردها فلا شك أن للتعليم والإعلام دور هام في ترشيد السلوك وتحفيزه للحد من الأخطار الناجمة عن الاستهلاك غير الصحيح للموارد البيئية المتاحة (الحناوي ،2003، ص.13)

تتطلب حماية البيئة بصورتها المبسطة تحسين سلوك الإنسان في التعامل مع الوسط المحيط به ووقف إيذائه للطبيعة والحد من مظاهر الإفراط في استهلاك مواردها فحماية الأراضي الزراعية الخصبة من التدهور والتعرية وحماية الموارد الطبيعية والمحيط المائي و الغابات و المراعي حتمية لا بد منها، أي أن الشكل الأولي لحماية البيئة هو منع الضرر ومراقبة مستويات التلوث أو استباق حدوثه أو تعطيله في أسرع فرصة زمنية ممكنة .

2-2 الإنسان والمشكلات البيئية

إن البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ويمارس فيه نشاطاته المختلفة ويحصل منه على عناصر ومقومات حياته الأساسية، ويأتي التوازن الطبيعي من مرونة وحسن استغلال الإنسان لعناصر البيئة المختلفة بشكل لا يضر بالنظام البيئي، حيث يكون الاستغلال لعناصر البيئة سليما عندما يكون مبنيا على اعتبارات بيئية لا على اعتبارات اقتصادية أو تجارية ، وسنعالج في هذا المطلب علاقة الإنسان بالبيئة، و دوره في خلق المشكلات البيئية (المغربي وشندب،2017، ص.15)

العلاقة بين الإنسان والبيئة

كتب للإنسان أن يعيش على كوكب الأرض كبيئة للحياة البشرية، يستمد منها قوته و نموه المادي والفكري والأخلاقي والاجتماعي والروحي، فكان أثر الإنسان على البيئة في أول الأمر هيناً ولا يتعدى أثر الكائنات الحية الأخرى وبدأت تتغير علاقة الإنسان ببيئته مع تغير مراحل حياته من الجمع والالتقاط إلى الصيد والقنص، ثم إلى الزراعة فالصناعة، ويعود هذا التغير المستمر لمكانة الإنسان المتميزة في البيئة بما وهبه الله من خصائص فكرية فريدة تميزه عن باقي المخلوقات والتي مكنته من الامتداد خارج إطار بيئته البيولوجية زارعاً و مستثمرا وصانعاً (صباريني، عودة و الخليلي 1988، ص.21)، فالبيئة مليئة بالعناصر والمكونات والمخلوقات الموجودة لخدمة الإنسان وما الإنسان ذاته إلا واحد من تلك المخلوقات العديدة من الكائنات الحية التي من أبرز صفاتها أنها تولد وتدور فيها المواد وتستنفذ الطاقة وأخيراً تموت وتتحلل مكوناتها لتكتمل الدورة وتستمر الحياة (شندب ،2018، ص.28)

فعلاوة على أن الإنسان هو أحد مكونات البيئة ولا يمكن أن ينفصل عنها وعن عناصرها فإنه يعد أيضاً أهم عامل حيوي في إحداث التغير في البيئة المحيطة به، وقد ازداد تأثيره في إحداث التغيير في البيئة بازدياد التقدم العلمي والتكنولوجي وبازدياد حاجاته من الغذاء والكساء ووسائل العيش الكريم، فالتفاعل بين الإنسان والبيئة قديم قدم ظهور الجنس البشري على كوكب الأرض والبيئة منذ أن استوطنها الإنسان تلبي مطالبه وتشبع الكثير من رغباته واحتياجاته وكان من نتائج السعي إلى إشباع مختلف الحاجات البشرية مع الزيادة السريعة في السكان أن تزايدت الضغوط على البيئة الطبيعية باستهلاك مواردها وبتجاوز طاقتها على استيعاب النفايات الناتجة من الأنشطة البشرية وتجاوزت المتطلبات الحدود في بعض الحالات بدرجة أصبحت تشكل خطراً على توازن الغلاف الحيوي كما هو الحال بالنسبة لطبقة الأوزون التي تحمي البيئة من أذى الأشعة فوق البنفسجية وزيادة نسبة ثاني أوكسيد الكاربون في الهواء وغير ذلك من التغيرات التي انعكست على المناخ ككل (الحمد وصباريني ،1979، ص.108)

لقد فرض الإنسان سيطرته على البيئة فهو يغير الغطاء النباتي بأنماط يزرعها و يغرسها و يحول مياه الأنهار و الوديان إلى سدود و يشق الطرقات و المسالك و يبني القرى و المدن و استحدث آلات عجيبة تساعده على استغلال أرضه، و بهذا أحدث تغييرات بيئية بارزة وأصبح في إمكان الإنسان أن يعيش في بيئة من صنعه بما يبني من مساكن ويهيئ لها من وسائل التدفئة والتبريد والإضاءة، كما استطاع الإنسان أن يستغل مصادر أحفورية للوقود كالفحم والغاز والبترول وبذلك أصبح يحرق مواد كربونية أكثر بكثير من قدرة النظم البيئية ونتج عن ذلك تزايد مطرد في أكاسيد الكاربون في الهواء الجوي كما أن الصناعة أصبحت قادرة على إنشاء مركبات كيميائية غريبة على النظم البيئية أي أن التحولات الطبيعية في دورات المواد غير قادرة على استيعابها لأن النظم البيئية لا تشتمل على كائنات قادرة على تحليلها وإرجاعها إلى عناصرها الأولى كما تفعل بالمركبات العضوية الطبيعية، و من هذا

المنطلق يمكن القول بأن الإنسان بسلوكه وأفعاله يمكن أن يؤثر بالإيجاب أو السلب في هذه البيئة (محمد ،2018، ص.17)، لذا وجب الاستثمار في السلوك البيئي الإنساني و مراجعته و تقويمه قصد المحافظة على البيئة و لا يكون ذلك إلا عن طريق التربية البيئية التي تبدأ داخل الأسرة ثم تنتقل إلى المدرسة التي لابد أن تدرجها ضمن برامجها التعليمية في جميع الأطوار و خلق النوادي البيئية ثم إلى المجتمع المدني والإعلام بكل أنواعه.

دور الإنسان في خلق المشكلات البيئية

إن الإنسان جزء لا يتجزأ من البيئة ولا يمكن فصله عنها، بل يجب النظر للبيئة والإنسان كنظام متكامل، حيث تقدم البيئة للإنسان كل ما يحتاج إليه لمعيشته وحفظ حياته واستمرارها، كما تقوم البيئة بإصلاح ما يفسده الإنسان عن طريق سلسلة من العمليات الحيوية، و لهذا وجب على الإنسان أن يحمي بيئته ويحافظ عليها مثلما يحافظ على أجزاء جسده ويحميها، لكن الواقع هو غير ذلك حيث أدى تدخل الإنسان في الطبيعة إلى خراب ودمار وسبب ظهور نظم بيئية جديدة حلت محل نظم بيئية قديمة و أمام هذا الوضع و لكي تبقى البيئة قادرة على تلبية متطلبات حياتنا وحياة الأجيال من بعدنا لابد من خلق وعي وتربية وثقافة بيئية سليمة تؤسس لتعايش الإنسان والجماعات مع البيئة تعايشاً معقولاً وسليما (الطائي ،2013، ص.17)، فالاختلالات التي تتعرض لها البيئة ناتجة من الإنسان نفسه، ولا شك أنه يعبث ويتلاعب بالتوازن البيولوجي والطبيعي، مما يؤدي حتماً إلى أضرار قد تكون وخيمة ، ولهذا فعليه أن يدرك جيداً مدى الأخطار التي قد تلحق به مستقبلاً، و بهذا فإن نوعية الحياة الراهنة والمستقبلية هي مسؤولية البشرية جمعاء ومن هذا المنطلق كان لزاما على كل فرد في هذه المعمورة أن يقوم بدوره مهما كان في مجال حماية البيئة ورعايتها (نور،2017، ص.165)

فالبيئة علاوة على كونها ذلك الإطار الذي يعيش فيه الإنسان فإنها تعتبر مصدر عناصر الثروة له فهو بما خصه الله عز و جل من علم و معرفة وبما منحه من قدرات يحول تلك العناصر إلى ثروة، أي أن البيئة هي ذلك الخزان العظيم الذي منحه الله للإنسان لينهل منه ويجد فيه مصادر إنتاجه، حيث يرتبط نجاح الإنسان في هذه الحياة وتمكنه من إعمار الأرض على مقدار تحكمه في هذا المجال والاستفادة منه بما فيه من إمكانيات لمنفعته والقضاء على ما يعكر صفو الحياة من مكوناته أو الحيلولة دون انتشار المكونات التي تسبب الأمراض وتحصد الأرواح، فيوماً بعد يوم يتزايد الإجماع و يتنامى الإدراك بأن حياة الإنسان ورفاهيته مرتبطة ارتباطا وثيقا بمصادر البيئة وصحتها حاضراً ومستقبلاً وأن حماية البيئة أصبحت من أهم التحديات التي تواجه عالم اليوم وهي مواجهة يكون النجاح فيها خير ميراث للأجيال القادمة (المعلولي، عبد المقصود و سالم الحداد ،2013، ص.65)،وإذا كان السلوك الإنساني هو العامل الأساس الذي يحدد أسلوب وطريقة تعاملنا مع البيئة واستغلال مواردها فلا شك أن للتعليم والإعلام دوراً هاماً في ترشيد هذا السلوك وتحفيزه للحد من الأخطار الناجمة عن الاستخدام غير الصحيح للموارد البيئية المتاحة.

3- الوعي البيئي وسلوكيات الإنسان:

لقد أصبحت المشكلات البيئية سواء منها المحلية أو العالمية تهدد السلامة العامة للسكان بشكل عام وللأطفال الذين هم عماد المستقبل بشكل خاص، ولهذا كان لزاما على الدول والحكومات العمل على زيادة الوعي البيئي من خلال إستراتيجية التربية البيئية التي أصبحت لا غنى عنها لبلوغ الوعي المطلوب بالمشكلة وكذلك لتكوين القيم و الاتجاهات والدوافع الإيجابية نحو الطفولة السوية والسعيدة وتلقين المتعلمين مهارات التعامل مع المشكلة أملا في بلوغ السلوكيات البيئية المرغوبة في المجتمع، لكن على الرغم من زيادة الوعي البيئي في شتى أنحاء العالم إلا أنه لم يحدث تقدم ملموس في معالجة قضايا البيئة والسبب ببساطة هو أن التركيز كان على الجوانب الفنية و التشريعية للقضايا البيئية وتم تجاهل البعد الإنساني الذي هو في الواقع محور كل هذه القضايا.

3-1 أهمية التربية البيئية و خصائصها

إن التربية البيئية تدعو للانفتاح على المجتمع المحلي كما تتجه لحل مشكلات بيئية كثيرة و تعمل على تنمية معارف و مهارات المتعلمين و كذلك تعمل وبوجه خاص على تطوير عرف محلي يمارس في بيئات محدودة و كذلك التحقق من أن الأفراد والجماعات يولون اهتماما لنوعية المشاكل البيئية و يتحركون لحماية البيئة و تحسينها بعزم و إصرار في سياق الحياة اليومية لمجتمعهم فبالرغم من الأهمية الكبيرة للقوانين والتشريعات البيئية و دورها في الحفاظ على البيئة إلا أنه لا يعتمد عليها وحدها إذ ينبغي أن تستند إلى وعي تام وإدراك يصل إلى الضمير بحيث تتحول إلى قيم تصبح ضوابط سلوكية بها يحافظ على النظام البيئي والمكونات البيئية، ولا شك أن للتربية البيئية دور فعال في زيادة الوعي والإدراك المطلوبين، وسنوضح في هذا المطلب أهمية التربية البيئية بالنسبة للفرد و المجتمع، ثم نبين أسسها و خصائصها

أهمية التربية البيئية لدى الفرد والمجتمع:

لقد أجمع العلماء على أن السلوك الإنساني يتكون من جزئين إحداهما متوارث والآخر مكتسب يتعلمه الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه، وتلعب العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية أدواراً رئيسة في تشكيل الجزء المكتسب من سلوك الإنسان واختلاف هذه العوامل يؤدي بالنتيجة إلى اختلاف السلوك الإنساني من حضارة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر ومع تطور وتقدم الحياة المادية في العالم أصبح الجزء المكتسب هو المكون الأساسي في سلوك الإنسان واضمحل الجزء المتوارث بدرجة ملموسة، وتوضح الدراسات المختلفة أنه في الأزمنة القديمة كان التغيير في مفاهيم ومواقف الإنسان تجاه قضايا البيئة بطيئاً فانتقلت مفاهيم كثيرة عبر الحضارات المختلفة ولكن مع بدء الثورة الصناعية وما تبع ذلك من تطور علمي وتكنولوجي سريع تغيرت هذه المفاهيم بسرعة أكبر واضمحلت قيم ومعتقدات كانت راسخة في بعض المجتمعات مئات السنين (الجبور،2011، ص.19)

أما اليوم فهناك اتجاهين لتصنيف المفاهيم الإنسانية للبيئة، حيث يرتكز الاتجاه الأول على المفهوم التقني البحت الذي ينادي بأن التقدم هو نتيجة المزيد من العلم والتكنولوجيا وأنه لا توجد عقبات لا يمكن التغلب عليها وأن لكل مشكلة بيئية حلاً تكنولوجياً، أما الاتجاه الثاني فهو يستند إلى المفهوم البيئي الذي ينادي بأن التكنولوجيا الحالية هي خطر داهم على الإنسانية وأنه لابد من إحداث تغييرات جذرية وإتباع تقنيات أبسط وأكثر توافقاً مع البيئة لتحقيق حاجات الإنسان الأساسية والابتعاد عن الإسراف وتبديد الموارد المختلفة، و بما أن الإنسان بطبيعته أناني ومولع بالامتلاك وحب الذات، لذا فإنه يميل إلى المفهوم التقني أكثر منه إلى المفهوم البيئي فالإنسان يسعى لزيادة رغباته المادية دون النظر إلى الأضرار التي يمكن أن يحدثها للأجيال القادمة، حيث بات هذا المفهوم سائداً في مختلف دول العالم خاصة الدول الرأسمالية منها لأن جذوره متأصلة فيها الشيء الذي جعل البعض يحذر من تضخم هذا المفهوم و يقر بأن مردوده في المستقبل القريب سيكون سلبياً وستكون عواقبه وخيمة على الأجيال القادمة، و مع تفشي حالة اللامبالاة في شرائح المجتمع المختلفة أصبح الشعور السائد هو ترك المشاكل البيئية للأجهزة الحكومية للتصرف فيها، لذلك فالدول تبذل جهوداً كبيرة في تنظيف الشوارع والحدائق

وغرس الأشجار ولكن قد لا يهتم الناس بإلقاء الفضلات في الأماكن المخصصة لها، أو الحفاظ على الأشجار وعدم اقتلاعها، كذلك قد يكون الناس على دراية بمخاطر التدخين بالنسبة للغير ومع ذلك فإنهم يدخنون في الأماكن المحظور فيها التدخين، كما يعلم الناس ما تسببه الضوضاء من إزعاج للآخرين ولكنهم يطلقون أبواق سياراتهم أو يرفعون أصوات أجهزة الراديو و التلفاز دون مبالاة ومراعاة لمشاعر الآخرين و يرى علماء السلوكيات والبيئة أنه من الممكن أن تتغير سلوكيات الإنسان تجاه البيئة مع تحقيق نتائج إيجابية في ذلك بالاعتماد على وسائل متكاملة كالتعليم واستخدام الحوافز والمشاركة الشعبية، إلا أن ذلك يتطلب وقتاً طويلاً قد يصل في بعض المجتمعات إلى أجيال (الحناوي ،2003، ص.30)

أسس و خصائص التربية البيئية

إن أهم الأسس التي ترتكز عليها التربية البيئية هي الاستمرارية، بمعنى أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة تبدأ من سن الطفولة من خلال برامج التربية النظامية وغير النظامية و عليه فليس ثمة جمهور محدد مستهدف في التربية البيئية، بل على العكس فان هذا الجمهور يشمل الناس كافة بغض النظر عن العمر أو الجنس أو العرق أو اللغة أو غير ذلك، إنه جمهور متنوع متغير ومن أجل ذلك كان لابد من مواجهة مشكلة اتساع الجمهور المستهدف وتنوعه ليس بشكل واحد من أشكال التعليم ولا من خلال مؤسسة واحدة من مؤسسات المجتمع بل بشكلي التعليم الرئيسيين النظامي وغير النظامي وعبر مؤسسات المجتمع كافة.

إن هذا الجهد لا ينبغي أن يترك للتربويين لوحدهم بل هو جهد مجتمعي تشترك في تحقيقه كافة الفئات، فالتربية البيئية ليست فكراً نظرياً ولا وجهات نظر بل هي علم تطبيقي يتجلى بالفعل

والممارسة، لذلك نجد التربية البيئية تتجه عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات، كما أنها تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة و تضمن تضافر أنواع المعرفة اللازمة لتفسيرها، فهي تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة و تحرص على أن تنفتح على المجتمع المحلي إيماناً منها بأن الأفراد لا يولون اهتماما لنوعية البيئة ولا يتحركون لصيانتها أو لتحسينها بجدية و خوذهم إلا في غمار الحياة اليومية، كما أن التربية البيئية تسعى جاهدة لحمل كل قطاعات المجتمع على بذل جهودها بما تملك من وسائل لفهم البيئة وترشيد إدارتها وتحسينها وهي بذلك تأخذ بفكرة التربية الشاملة المستدامة والمتاحة لجميع فئات الناس، وهذا لتميزها بطابع الاستمرارية والتطلع إلى المستقبل.

ومن الخصائص الرئيسة الأخرى للتربية البيئية هو تزكيزها على المجتمع المحلي، فهي تعمل على تطوير عرف محلي يمارس في بيئات دون أخرى و هذا حسب طبيعة المنطقة وما يحيط بها لأن الكثير من المشكلات الوطنية هو في حقيقة الأمر امتداد لمشكلات فردية وإن كانت مشتركة بين عدة مجتمعات محلية في وقت واحد و بالقضاء على المشكلات المحلية فإننا نكون في الوقت نفسه قد ساهمنا في تحسين البيئة لصالح مجتمع أوسع نطاقاً، كما يتطلب تحسين نوعية البيئة من ناحية أخرى توفر الإرادة السياسية اللازمة ونهوض شتى قطاعات المجتمع ببذل جهود لدعمها ذلك أن التضافر الحقيقي بين قدرات المعرفة و غيرها من العناصر مثل القيم، النظرة الجمالية والمهارات العملية في إطار الجهود المنسقة ومشاركة الأفراد داخل مختلف الجماعات والمرافق التي يتكون منها المجتمع المحلي سيؤدي إلى فهم البيئة وترشيد إدارتها وتحسينها.

لقد بدأ التعليم النظامي يلتفت إلى مشكلات البيئة و يستهدفها عن طريق برامجه الدراسية المختلفة على أساس الاقتناع بأن التربية البيئية في إطار الأنظمة التربوية المدرسية تساعد على فهم أفضل للجوانب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للحياة، فالمؤسسات التربوية و التعليمية تمثل العمود الفقري في التعليم النظامي بسبب ضخامة جمهورها وطول فتراتها الزمنية (المعلولي، عبد المقصود و سالم الحداد ،2013، ص.186)، وهي بذلك تساهم بشكل كبير في نشر التوعية البيئية و ترسيخها في أذهان الناشئة، ضف إلى ذلك برامج التربية البيئية غير النظامية فهي كذلك لا يمكن الاستهانة بها لما تقدمه من خدمة للجانب البيئي كالإعلام البيئي و الثقافة البيئية و التوعية البيئية و التي تتم من خلال مؤسسات المجتمع كافة كالأسر، النوادي الجمعيات، المتاحف، المعارض، دور العبادة، وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية وغيرها.....

3-2 دور الأسرة والمدرسة في غرس الوعي البيئي

إن للأسرة دور كبير في توعية الأطفال وتعليمهم و تدريبهم على التكيف مع الحياة بالأسلوب الأمثل والصحيح الشيء الذي يحقق جيلا يافعا واعيا يمتلك الشعور بالمسؤولية تجاه القضايا الإقليمية مثل البيئة ومشكلاتها المستعصية، لكن الأسرة وحدها غير كافية و لابد من أن تشاركها في ذلك المدرسة

التي لم يعد دورها يقتصر فقط على الجانب التعليمي لكن أصبح لها دور كبير كمؤسسة تربوية في تلقين السلوكيات الايجابية وتربية الأجيال وتعليمهم أهمية البيئة و كيفية المحافظة عليها في حياتنا فعمل المدرسة جنبا إلى جنب مع الأسرة يعطي ثماره ببناء الجيل المنشود الذي يمتلك العادات والقيم الإنسانية في التعامل مع البيئة وأيضا صنع القرارات الايجابية في التصدي لقضايا بيئية حساسة، وكل هذا نتيجة حسهم ووعيهم البيئي الذي غرسته فيهم الأسرة والمدرسة.

دور الأسرة في غرس التربية البيئية

من المعروف أن الأسرة تمثل الخلية الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، والتي يعيش معها السنوات الأولى من عمره، هذه السنوات التي لها الأثر الكبير في صنع شخصية الطفل و صقل مداركه بشكل يلازمه مدى حياته، و كما هو معروف أيضاً أن عملية التطبيع الاجتماعي للطفل تتم من خلال كل مؤسسات المجتمع التي يتفاعل معها، إلا أن أكثر هذه المؤسسات تأثيراً هي مؤسسة الأسرة وتتضح أهمية الأسرة في تشكيل شخصية الطفل إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي العام الذي يقول بازدياد قابلية التشكيل أو ازدياد المطاوعة كلما كان الكائن صغيراً، فالأسرة هي المسؤولة خصوصاً في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل عن الكثير من مداركه، كما أنها هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي المتمثلة في الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضاء الأسرة الآخرين، وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل أول إحساس بما يجب القيام به من الأعمال التي إذا قام بها حضي بالمدح والثناء والأعمال الأخرى التي يتلقى فيها الذم والعقاب، فالأسرة تقوم بوظائف أساسية هامة في المجتمع بداية من إنتاج الأطفال وإمدادهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية ثم إعدادهم للمشاركة في حياة المجتمع وفي التعرف على قيمه وعاداته وتقاليده و أخيرا تزويدهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين أنفسهم داخل المجتمع، ومن هنا تتضح أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة تجاه الأبناء و المنبثق أصلاً من كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل و التي تمثل له مصدر الأمن والطمأنينة والاستقرار وإشباع معظم حاجاته حيث يكتسب الأبناء كثيراً من سلوكياتهم من خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم وبالذات مع أمهاتهم، وتتشكل كثيراً من اتجاهاتهم من خلال مشاهداتهم اليومية لممارسات الوالدين، والأخوة الكبار وغيرهم من أفراد الأسرة الذين يقطنون معهم، وتكاد تكون التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لبناء اتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئة وتعزيز قيم المحافظة عليها، و من هنا كان لزاما على الدول الاعتناء بالأسر و الأفراد عن طريق تكوينهم و تهذيبهم و مدهم بالمعلومات الضرورية و الكافية سواء عن طريق الإعلام أو عن طريق البرامج المختلفة الموجهة للأسر الأمية و الريفية و النساء الماكثات بالبيوت، وبهذا تصبح الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها من كل ما يشكل خطر عليها وتكوينهم للنهوض بها ودرء المخاطر عنها و

التحلي بقيم النظافة وترشيد الاستهلاك والتعاون وغيرها... مما ينعكس إيجابا على البيئة (عطية ،2015، ص.159)

تعاني البيئة اليوم من الاستغلال اللاعقلاني لمواردها المتاحة مما يؤدي إلى استنزافها و اضمحلالها بشكل تدريجي، ومما لا شك فيه أن للأسرة دور كبير في التصدي لمشكلة استنزاف موارد البيئة بكافة أشكالها فهي تسهم في بناء اتجاهات إيجابية عند أطفالها تجاه البيئة ومكوناتها كما تدعم قيم النظافة والمشاركة والتعاون وترشيد الاستهلاك، ذلك أن الأسرة تعتبر مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال، والمنزل يعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة، كما أنه عندما تمارس إحدى الأسس البيئية في نطاق الأسرة فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد، وثمة كثير من مفاهيم التربية البيئية تعلم في المنزل (السعود ،2013، ص.28)، فعندما يوضح الآباء للأبناء كيفية التخلص من النفايات الصلبة، ومكافحة الحرائق و الاعتناء بنباتات الحديقة و بالحيوانات الأليفة و الحفاظ على الطاقة الكهربائية، فهم بذلك يقدمون لأبنائهم قيماً بيئية تستهدف حماية موارد البيئة.

إستراتيجية المدرسة و دورها في حماية البيئة

من البديهي أن التربية تبدأ من البيت وعن طريق الأسرة، ولكن ظروف الحياة قد تغيرت ومتطلباتها تعددت وتنوعت وأعمال الأسرة تشعبت واتسعت فأصبحت غير قادرة على القيام بدورها في تربية الطفل دون مساعدة، مما استلزم إيجاد مؤسسة أخرى تساعدها على نقل التراث الثقافي و تربية الطفل على حسن التكيف مع الحياة وتعليمه العادات والتقاليد والقيم والنظم والمعتقدات والسلوك الإنساني الذي يرضى عنه المجتمع ومن هنا جاءت المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بمهمة التربية جنباً إلى جنب مع الأسرة وهذا يحتم على كلتا المؤسستين الأسرة و المدرسة أن تتعاونا حتى تصلا بتربية الطفل إلى الهدف المنشود وحتى لا يحدث بينهما تناقض يترتب عليه تفكك في شخصية الطفل وفقدان الثقة بالأسرة أو بالمدرسة أو بكليهما، فعلى الرغم من أن المدرسة تمثل المؤسسة الاجتماعية الرئيسة المختصة بشؤون التربية والتعليم بعد الأسرة إلا أنها ليست الوحيدة فهناك مؤسسات أخرى غير نظامية كالجمعيات العلمية والهيئات المهنية و الدينية والأدبية والرياضية ووسائل الإعلام وغيرها من الهيئات التي تشاطر المدرسة مهمتها التربوية الثقيلة وإزاء هذه المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في عملية تربية الناشئة تبرز للمدرسة خصائص تتمثل أساسا في أن وظيفتها تكميلية، تصحيحية و تنسيقية (المعلولي، عبد المقصود و سالم الحداد ،2013، ص.232)

إن المدرسة هي التي يعول عليها في صياغة الطفل وإعداده و إكسابه المعارف والمهارات ليكون تكيفه مع بيئته على أحسن ما يرام، و حتى يتم تحقيق أهداف التعليم البيئي النظامي، وعلى وجه الخصوص المدرسي وتعليم التربية البيئية في المدرسة، لا بد أن تكون هذه الأخيرة جزءا أساسيا وهاما من مكونات المنهج المدرسي التربوي وذلك لا يتأتى إلا عن طريق إتباع استراتيجيات تعليمية محددة، حيث يمكن استخدام وسائل متنوعة و فعالة في تنمية الوعي البيئي كالرسوم و الملصقات و الإعلانات

التي تخص البيئة و قضاياها و الاحتفال بالمناسبات البيئية و كذلك التمثيل المسرحي و استخدام الأسلوب القصصي الذي يتناول مواضيع بيئية بالإضافة إلى الرحلات و الزيارات للمواقع البيئية، فكل هذا يزود الطفل بخبرات و مدارك يصعب توفيرها بالطرق التقليدية كما يساهم في التعرف على المشكلات البيئية و أساليب حلها و الجهود اللازمة لذلك، كما أن ترك الطلاب يتفاعلون مباشرة مع البيئة يوفر الأساس المادي المحسوس لتعلم المفاهيم البيئية وزيادة فهم هؤلاء الطلبة لبيئتهم، وتقديرهم لها، فهذه الإستراتيجية تتضمن أن يتعلم الطلبة عن طريق أكثر من حاسة من حواسهم، و معلوم أنه كلما كثرت الحواس التي يستخدمها المتعلم، كلما كان تعلمه أسرع، كذلك إن تكليف الطلبة بإجراء البحوث حول قضايا البيئة و تمكينهم من الزيارات الميدانية تجعل منهم مشاركين فاعلين في جمع المعلومات وتبويبها وتنظيمها وتحليلها واستخلاص التوصيات اللازمة أثناء تحليلهم و معالجتهم لقضايا البيئة، وهكذا يمارس الطلبة أساسيات اتخاذ القرار وحل المشكلات، كما أن دراسة القضايا البيئية خاصة منها المرتبطة بالحياة اليومية و قضايا الساعة و ما تنشره وسائل الإعلام تعتبر من الاستراتيجيات المفيدة في مساعدة الطلبة على فهم عناصر البيئة وأسباب تدهورها وأساليب المحافظة عليها، ولا تتضمن القضايا البيئية مشكلات فقط بل تتناول أيضاً إجراءات عملية نافعة كإنشاء محمية طبيعية أو مزرعة وغير ذلك...، كما يمكن استخدام إستراتيجية لعب الأدوار وما يتخللها من مناقشات لإيجاد الحلول للمشكلات البيئية و تتلخص هذه الإستراتيجيات في اختبار مشكلة بيئية معينة ومن ثم اختبار مجموعات من الطلبة التي تمثل المصالح المتعارضة حيال هذه المشكلة، وتوزيع الأدوار بينهم وتمثيلها ومن ثم تقويم الأداء وتحديد الآثار المترتبة على النتائج (السعود ،2013، ص.55)

- خاتمة:

كحوصلة لما تم ذكره يمكن القول بأنه تقع على كاهل التربية مسؤولية جليلة باعتبارها تعبير عن الجهود الهادفة من أجل إعداد الإنسان البيئي، ذلك الإنسان الملم بالمفاهيم البيئية الأساسية والمبادىء المرتبطة بها والمدرك للعلاقة الجوهرية بين الذات البشرية والذات البيئية وتأثير النشاطات البشرية في العلاقة بين نوعية الحياة ونوعية البيئة وخلق الإنسان المتمكن من المهارات الضرورية للاستكشاف الفعلي للمشكلات البيئية والقادر على طرح البدائل والمكتسب للقيم والدوافع من أجل أن يكون مواطنا صالحا في المجتمع يمارس دوره في حفظ وصيانة وإدارة الموارد البيئية والظواهر الديموغرافية على نحو صائب ومناسب لكوكب الأرض.

لكن ما يعاب على برامج التربية البيئية أنها لا تزال أقل مما هو مطلوب منها ويعود ذلك إلى عدة أسباب منهجية ومهنية ولعل أبرزها هو عدم وجود جهة مركزية تعنى بالتربية البيئية وإعداد برامجها، بالإضافة إلى ضعف الكفاءة المهنية للعاملين في هذا المجال لعدم تكوينهم وقلة درايتهم بالأمور البيئية، مما حاد بالتربية البيئية عن الأهداف المرجوة منها، وحتى تنجح هذه الأخيرة في تحقيق النتيجة التي وضعت من أجلها وبلوغ الأهداف المنشودة، نؤكد على ضرورة اعتماد التوصيات التالية :

- أن يكون للتربية البيئية أهداف تسعى للوصول إليها تتمثل في رفع مستوى الوعي البيئي لدى شرائح المجتمع المختلفة وترسيخ مفهوم هو أن المواطنة تعني في أولوياتها الحفاظ على البيئة لأنها هي الوطن والوطن هو البيئة.
- تحفيز الأفراد والجماعات على المشاركة الفاعلة في برامج البيئة وتحمل المسؤولية في هذا الجانب الذي يمس الأجيال الحاضرة والمستقبلة.
- إشراك الأفراد والجماعات في إدارة الشؤون البيئية ورقابتها وحمايتها ووقف تدهورها وتعزيز السلوك والاتجاهات والقيم والعادات التي تؤدي إلى ذلك والإرشاد نحو البدائل الآمنة والصديقة للإنسان والبيئة .
- التأكيد على دور المواطن في خدمة بيئته جنبا إلى جنب مع الجهود التي تبذلها الدولة وتفعيل دور الأسرة والمدرسة في توجيه الأبناء عبر تنمية سلوكياتهم البيئية وتوجيه اهتمامهم للمحافظة على البيئة ومواردها.
- نشر الثقافة القانونية البيئية على أوسع نطاق وعبر جميع المراحل التعليمية مع إطلاع الفرد بأهمية القوانين والتنظيمات البيئية والصحية ودورها في تنظيم الأنشطة البشرية المختلفة، بالإضافة إلى تصميم وتسطير البرامج البيئية من خلال النشاط الجمعوي لاستهداف كل الشرائح الاجتماعية وجعلها أكثر ديناميكية في الأمور البيئية.
- اعتماد مناهج التربية البيئية بصفة رسمية ضمن جميع المراحل التعليمية مع تضمينها ببرامج ملائمة ومنبثقة عن مختصين في المجالات البيئية.
- النهوض بالأسرة وإعادة بعثها من جديد والعمل على ترقيتها وتكوينها وإعدادها للقيام بمهامها الكثيرة والمتنوعة سيما في مجال حماية البيئة والحفاظ على مكوناتها باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأساسية والأولى التي تسند لها هذه المهام.

وبهذا فإننا نحتاج إلى العمل الجاد في هذا المجال فيما يخص التربية البيئية على كافة المستويات والمرافق على المدى البعيد، فلا أحد ينكر حاجتنا إلى ترسيخ الوعي البيئي بشكل أكبر وإلى المزيد من الاهتمام بالبيئة وإحياء السلوكيات الجميلة والراقية إلى أبعد حد ممكن حتى نصل إلى وعي تام بقضايا البيئة ومن ثم المحافظة على البيئة وعلى مكوناتها والعيش في أمن وصحة وسلام.

- قائمة المراجع:

-أنوار حافظ.(2018). البيئة وأثرها على صحة الإنسان (د ط). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

تركي عبد الله. (2013). الضرر البيئي (د ط). بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

- الحمد رشيد وصباريني محمد.(1979). البيئة ومشكلاتها (الطبعة الثانية). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

- الحناوي عصام.(2003). قضايا البيئة في مئة سؤال وجواب. الإسكندرية: منشورات البيئة والتنمية.

- السعود راتب.(2013). الإنسان والبيئة. الإسكندرية: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- شندب ربيع.(2018). الوجيز في قانون البيئة. بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- المغربي عبد المجيد وشندب ربيع.(2017). محاضرات في قانون البيئة (د ط). بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب
- صباريني محمد، عودة أحمد و الخليلي خليل.(1988). المعلومات البيئية لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة العلوم الإجتماعية (عدد خاص). مجلة جامعة اليرموك. الكويت.
- عطية طارق.(2015). الأمن البيئي (د ط). الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
- فضل الله ريمون، عبد المقصود علي وسالم عطية.(2013). التربية البيئية (د ط). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- محمد سناء.(2011). الإعلام البيئي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- محمد طارق.(2018 أ). البيئة وتأثيرها في المجتمع (د ط). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- محمد طارق.(2018 ب). البيئة ومحاور تدهورها (د ط). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- نور عصام.(2017). البيئة والإنسان ومتغيرات العصر (د ط). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.